



توصيات تحالف الاتفاقية الإطارية حول: بدائل التبغ الفعالة اقتصادياً- مجموعة دراسة المحاصيل البديلة¹

خلفية

يُدعمُ تحالفُ الاتفاقية الإطارية عملَ مجموعة الدراسة على المحاصيل البديلة، و المُشكل بالقرار FCTC/COP1(17) في الجلسة الأولى لمؤتمر أطراف الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ . إنَّ أهدافَ مجموعة الدراسة:

- تُلخِص منفذ إيجاد بدائل فعالة اقتصادياً لعمّال التبغ، المزارعون، وحسب الحالة، الباعة الفرديين؛
- التوصية لآليات مؤتمر الأطراف لتقييم التأثير بمرور الوقت لممارسات شركات التبغ؛
- لتقديم تقرير عن المبادرات التي تُتخذ على المستوى الوطني بموجب المادة ١٧ من الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ (بند الدعم للنشاطات البديلة الفعالة اقتصادياً)؛
- التوصية بمبادرات التنوع المربحة.

يجب استمرار جهود مجموعة الدراسة لإنجاز الأهداف الموجزة في القرار FCTC/COP1(17) ، مع وجهة نظر في تجنّب المشقة المستقبلية للعائلات العاملة في زراعة التبغ بسبب النقصان النهائي المُتوقَّع في المطلب العالمي لمُنْتَجَاتِ التبغ.

كما أعترف في اجتماعه الأول، بأن أهداف مجموعة الدراسة ستستغرق وقتاً لإنجازها، سيكون مطلوباً للشغل في العملية المستمرة والتدرجية من البحث والاستشارات. كِلا الاجتماع والجلسة العامة اللتان سبقته أبرزتا قصور البحث الحالي لإعلام القرارات السياسية على القضايا المعقدة المرتبطة بالتنوع الزراعي و المحاصيل البديلة للتبغ. لكي يُنجز التكاليف، مجموعة الدراسة ستحتاجُ للعمل لترتيب البحث الحالي في المنطقة، وبعد ذلك لتحفيز البحث الآخر. هذا العمل يجبُ أن يُتعهد في الشراكة عند الحكومات وما بين الحكومات و الهيئات الغير الحكومية المؤهلة.

كما أعترف في اجتماعه الأول، بأن أهداف مجموعة الدراسة ستستغرق وقتاً لإنجازها، سيكون مطلوباً للشغل في العملية المستمرة والتدرجية من البحث والاستشارات. كِلا الاجتماع والجلسة العامة اللتان سبقته أبرزتا قصور البحث الحالي لإعلام القرارات السياسية على القضايا المعقدة المرتبطة بالتنوع الزراعي و المحاصيل البديلة للتبغ. لكي يُنجز التكاليف، مجموعة الدراسة ستحتاجُ للعمل لترتيب البحث الحالي في المنطقة، وبعد ذلك لتحفيز البحث الآخر. هذا العمل يجبُ أن يُتعهد في الشراكة عند الحكومات وما بين الحكومات و الهيئات الغير الحكومية المؤهلة.

¹ This document outlines FCA's recommendations to the COP in relation to the ongoing work of the Study Group on Alternative Crops, and to Parties in relation to the promotion of economically viable alternatives to tobacco cultivation. Further information may be found in the FCA briefing paper 'Economically Viable Alternatives to Tobacco: the Study Group on Alternative Crops', available online at www.fctc.org.

³ WHO, *The Millennium Development Goals*, above n 2, 42.

توصيات الجلسة الثانية لمؤتمر الأطراف فيما يتعلق بالعمل المستمر لمجموعة الدراسة. مؤتمر الأطراف يجب أن يطلب من مجموعة الدراسة مواصلة جهودها لإنجاز الأهداف الملخصة في القرار FCTC/COP1(17) كالتالي:

١. لتلخيص منفذ إيجاد بدائل فعالة اقتصاديا لزراعي التبغ، فإن مجموعة الدراسة ستحتاج لتطوير طريقة منظمة لمجموعة البيانات ذات العلاقة مع البلدان المنتجة للتبغ في الوقت الحالي أو في السابق. و خلاصة منفذ إيجاد بدائل و التي وضعت كهدف للاجتماع الأول لمجموعة الدراسة لم تُنجز لحد الآن، و مجموعة البيانات ذات العلاقة يجب أن تُعطي أولوية في العمل المستمر لمجموعة الدراسة.

٢. لكي تُعمل تقارير على المبادرات التي تُؤخذ على المستوى الوطني بموجب المادة ١٧ للاتفاقية الإطارية، مجموعة الدراسة ستحتاج لتطوير طريقة منظمة لمجموعة البيانات التي تتعلق بالمبادرات المتخذة من قبل الأطراف لـ ' ترويج لها، كما هو مُلائم، بدائل فعالة اقتصاديا لعمال التبغ و مزارعو التبغ، و في بعض الحالات الباعة الفرديين!.

٣. لكي تضع نفسها بشكل قادر على أن تُقدم توصيات مفيدة لمؤتمر الأطراف على: (I) الآليات لتقييم تأثير ممارسات شركات التبغ بمرور الوقت ؛ و (II) مبادرات الربح المتنوعة، مجموعة الدراسة ستحتاج لتنسيق تنفيذ البحث الآخر للقضايا المعقدة التي تُحيط بزراعة التبغ وبدائلها. مثل هذا البحث يجب أن يكون شامل، متعدد الجوانب، ومستند على المنهجيات القياسية لكي تُضمن قابليته لمقارنة للبيانات. القضايا المعينة تتطلب تحقيقاً آخرأ يتضمن تأثير ممارسات صناعة التبغ الغير مقبولة؛ و الصلات بين زراعة التبغ و الفقر وبين زراعة التبغ وسوء التغذية؛ والتأثيرات السلبية من زراعة التبغ على صحة كل من يعمل به وعلى البيئة.

• تأثيرات صناعة التبغ الغير مقبولة والتقييم وعرض تأثير ممارسات صناعة التبغ على مزارعي التبغ والبلدان المنتجة له. مثل هذه المراقبة ستكون ضرورية لإنجاز إنتداب مجموعة الدراسة لـ ' التوصية لآليات مؤتمر الأطراف لتقييم تأثير ممارسات شركات التبغ بمرور الوقت'

• الصلة ما بين زراعة التبغ و الفقر: التكلفة المرتبطة بالعمل العائلي في أغلب الأحيان تكون محذوفة من التقديرات التي تقترح بأن التبغ محصول مربح للمزارعين الصغار. علاوة على ذلك، النظام السائد تحت ذلك حيث شركات التبغ العالمية تتعاقد بشكل مباشر مع المزارعين الصغار في الدول النامية - يعطوهم القروض والبذور و الأسمدة والمبيدات الحشرية ومساعدات تقنية مقابل شراء حصري لمحاصيلهم ' بأسعار خارج عن سيطرتهم " يعني بأن العديد من المزارعين الصغار ' لا يعطون بما فيه الكفاية لدفع قروضهم، ناهيك عن الربح مجموعة الدراسة يجب أن تُنسّق بحث شامل يُحلل التكلفة الاقتصادية ومنافع زراعة التبغ بالمقارنة مع الإعالة البديلة. مثل هذا البحث سيكون ضروري لوضع مجموعة الدراسة في وضع قادر على تقديم توصيات مبادرات تنوع مربحة لمؤتمر الأطراف، وستساعد الحكومات في التزامهم تحت المادة ١٧ للترويج لبدائل فعالة اقتصاديا بدل زراعة التبغ.

• الصلة ما بين زراعة التبغ و سوء التغذية:

في البلدان الفقيرة جداً، حيث أن الأرض الخصبة تستعمل لزراعة التبغ بدلاً من الغذاء، تُساهم زراعة التبغ مباشرة للجوع وسوء التغذية. منظمة الصحة العالمية تستشهد بالدراسات و التي تشير بأن ٥,٣ مليون هكتار من الأرض الصالحة للزراعة تستغل لزراعة التبغ³. فلو حُرست هذه الأرض لإنتاج الغذاء، فمن المتوقع بأن هذه الأرض يُمكن أن تُغذي بين ١٠ - ٢٠ مليون شخص. الحوافز المعروضة من قبل صناعة التبغ، مثل

التجهيز و المساهمات الزراعية والوعود بأن مبيعات المحصول مضمونة، ' تدفع المزارعين للتبغ بدلاً من إنتاج أغذية، لذلك فإن الآلاف من المزارعين الصغار في العالم النامي استبدل محاصيل الغذاء التقليدية بالتبغ⁴. في الواقع، أكثر مزارعي التبغ الصغار يجدون بأنهم ' بالكاد يحصلون على المال الكافي للأكل⁵. كما صرحت منظمة الصحة العالمية فإن ' الجوع وسوء التغذية يزدادان بصورة سيئة خاصة عندما تستعمل الدول الأرض النادر لإنتاج التبغ بدلاً من زراعة الغذاء⁶.

• التأثيرات السلبية على صحة الناس العاملون في زراعة التبغ

زراعة التبغ له نتائج مؤذية على صحة أولئك الذين يعملون بزراعته. التطبيقات الكبيرة والمتكررة لمبيدات الحشرات مطلوب لحماية نبات التبغ من المرض والحشرات، مأخوذ ' من عدد الخسائر الهائل لصحة مزارعي التبغ '. التأثيرات الصحية للمزارعين مستمرة، فالتبغ نبات حساس جداً عرضة للعديد من الأمراض، بحث أعمق يكون ضروري لفهم التأثيرات السلبية على الصحة بسبب زراعة التبغ، ولمراقبة مداها وحدوثها. ثانياً، مثل هذا البحث سيكون ضروري لوضع مجموعة الدراسة في مكان تستطيع من خلاله تقديم توصيات مفيدة لمؤتمر الأطراف، وستساعد الحكومات في الترويج لبدائل زراعة التبغ الفعالة اقتصادياً.

• التأثيرات السلبية لزراعة التبغ على البيئة

لزراعة التبغ على البيئة، و التي تتضمن نضوب مواد التربة المغذية؛ التلوث بالمبيدات الحشرية والمخصبات؛ وإزالة الأشجار (و القيام بتنظيف الأراضي من الأشجار واستعمال خشبها لمعالجة أوراق التبغ)، كل ذلك يساهم في تغيير المناخ بشكل عكسي. أطراف الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ وافقت بتنفيذ التزاماتهم بموجب الاتفاقية، سيكون عندهم الحق في ' حماية البيئة وصحة الأشخاص فيما يتعلق بالبيئة من ناحية زراعة وصناعة التبغ ضمن أراضيهم الخاصة ' (المادة 18). مجموعة الدراسة على المحاصيل البديلة يجب أن تلتزم ببحث آخر للمساعدة في فهم ومراقبة تأثير زراعة التبغ على البيئة. هذا عامل مهم لقياس زراعة تبغ مقابل البدائل. البحث الآخر سيكون مفيد لمجموعة الدراسة، و مؤتمر الأطراف، و الأطراف في مناقشاتهم على بدائل زراعة التبغ الفعالة اقتصادياً.

٤. في تنفيذ انتدابه، مطلوب من مجموعة الدراسة العمل مباشرة مع المنظمات الدولية المؤهلة، بشكل خاص فائو والبنك الدولي، والتعاون مع لجنة عمل الأمم المتحدة. مجموعة الدراسة يجب أن تعمل بشكل نشيط لبناء شراكات صلبة و ملموسة مع هذه و مع غيرها من المنظمات والمؤسسات ذات العلاقة، التي قد تزودها بالمساعدة الهامة في تنفيذ بحثها وفي تطوير مبادرات التنوع العملية.

٥. بموجب قرار الجمعية العمومية ٥٤، ١٨ و البند ٥، ٣ من الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ، فإن مجموعة الدراسية يجب أن تحمي عملها من التأثير بالمصالح الشخصية التجارية و ما إلى غير ذلك لصناعة التبغ.

التوصيات إلى الأطراف فيما يتعلق بتشجيع بدائل زراعة التبغ الفعالة اقتصادياً

الأطراف يجب أن تعمل مع الأطراف الأخرى و مع مجموعة الدراسة، و مع ما بين الحكومات و الهيئات الغير حكومية المؤهلة للترويج لبدائل زراعة التبغ الفعالة اقتصادياً. توصي الاتفاقية الإطارية ما يلي:

١. الاعتبار الأساسي للأطراف في كل المناقشات يحدث بموجب الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ، من ضمن ذلك المناقشات حول التنوع الزراعي وبدائل محصول التبغ، يجب أن يكون إنجاز الهدف موجز في المادة

⁴ WHO, *The Millennium Development Goals*, above n 2, 42.

⁵ Ibid, 43.

⁶ Ibid.

- ٣ من الاتفاقية: لحماية الأجيال الحالية والمستقبلية من دمار صحتهم، و النتائج الاقتصادية والبيئية والاجتماعية من الاستهلاك والتعرض لدخان التبغ من خلال إجراءات مكافحة التبغ الذي سَيُطبق من قبل الأطراف على المستوى الإقليمي و الوطني والمستوى الدولي لكي يُخفّض بشكل مستمر وجوهري انتشار استعمال التبغ والتعرض لدخان التبغ .
٢. الأطراف التي تُنتج التبغ يجب أن تتخذ إجراءات على المستوى الوطني لاستكشاف بدائل لمحاصيل التبغ تكون فعالة اقتصادياً ، و تشجّع التنوع وتُطوّر الآليات لترويج الإعالة البديلة.
٣. الأطراف التي تُنتج التبغ يجب أن تتخذ إجراءات قادرة على تخفيض الإعتماد على زراعة التبغ. هذا يتضمّن التمييز والتقليل اللذين يدعمان الإجراءات التي تُسند زراعة التبغ في الوقت الراهن، في أغلب الأحيان نكاية عن عدم الإمكانية من أجل الأمور الاقتصادية .
٤. جميع الأطراف يجب أن تضمّن بأنّ هناك سياسة متماسكة بين أقسامهم المُختلفة في هذه القضية، على سبيل المثال، قسم واحد لا يُشجّع تنوع المحصول بينما آخر يدعم زراعة التبغ كإستراتيجية تطويرية.
٥. لكي يتمكن من ترقية تنوع المحصول و بدائل زراعة التبغ الفعالة اقتصادياً و لتكوّن ناجحة، فمن الضروري أن تتبنى الأطراف كاملة النظرة الحكومية إلى القضية. وزراء الصحة يجب أن تعمل مع الوزارات الأخرى ذات العلاقة لضمان تماسك السياسة و النظرة الثابتة إلى قضايا مكافحة التبغ. خصوصاً عند الأطراف الرئيسية المنتجة للتبغ، ترقية بدائل زراعة التبغ الفعالة اقتصادياً ستتطلب وزارات تتعامل مع الزراعة ووزارات تتعامل مع التجارة والشؤون الخارجية للعب دور نشيط بجانب وزارات الصحة.
٦. على جميع الأطراف أن تتعاون في تقوية قدرة الأطراف المنتجة للتبغ للإيفاء بالتزاماتهم فيما يتعلق بترقية البدائل الفعالة اقتصادياً.
٧. جميع الأطراف يجب أن تدعّم الإجراءات العملية المصممة لتشجيع تنوع المحصول. الإجراءات الغير عملية، مثل الدفع للمزارعين على أن لا يزرعوا التبغ أو الدفع للبلدان لتعويض الخسائر المستقبلية من زراعة التبغ، لا يجب أن لا يكون مدعوماً.
٨. يجب على جميع الأطراف أن تحمي سياساتها في هذه المنطقة من المصالح الشخصية التجارية و المصالح الأخرى لصناعة التبغ، بموجب قرار جمعية الصحة العالمية ١٨، ٤٤ و المادة ٣، ٥ من الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ.